

سورة الإخلاص

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ الآيات رقم ١ - ٤

سبب نزول سورة الإخلاص :

* أخرج الأئمة : « أحمد ، البخارى فى تاريخه ، والترمذى ، وابن جرير ، وابن خزيمة ، وابن أبى حاتم فى السنة ، والحاكم وصححه ، والبيهقى فى الأسماء والصفات » ، عن « أبى بن كعب » رضى الله عنه ت ٣٠ هـ :

« أن المشركين قالوا للنبي ﷺ : يا « محمد » انسب لنا ربك فأنزل الله : « قل هو الله أحد » سورة ١ هـ (١) .

سورة الفلق والناس

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق: ١ - ٥]

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ [الناس: ١ - ٦]

سبب نزول السورتين :

* أخرج « ابن مردويه ، والبيهقى » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ و« عائشة » أم المؤمنين رضى الله عنها ت ٥٨ هـ :

« أنه كان غلام من اليهود يخدم النبي ﷺ فدخلت إليه اليهود فمازالوا به حتى أخذ مشاطة رأس النبي ﷺ :

—وهى ما يتساقط من شعر الرأس عند مشطه — وعدة من أسنان مشطه ، فأعطاهها اليهود فسحروه فيها ، وكان الذى تولى ذلك رجل منهم يقال له « لبيد بن أعصم » ثم دسها فى بئر ،

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى ج ٦ / ٧٠٤ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن ج ١ / ٤٠٢ وأسباب النزول للواحدي ص ٥٠١ أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٢٥٢ .

فمرض رسول الله ﷺ وليث ستة أشهر فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان فجلس أحدهما عند رأسه . والآخر عند رجله . فقال الذى عند رجله للذى عند رأسه : ما بال هذا الرجل ؟ قال : هو مطبوب : أى : مسحور .

قال : ومن طبه : أى : ومن سحره ؟ قال : « لبيد بن أعصم » اليهودى .

قال : ومن طبه ؟ قال : بمشط ومشاطة . قال : وأين هو ؟

قال : فى بئر كذا تحت الصخرة التى يوقف عليها ويستقى من البئر . فانتبه رسول الله ﷺ مذعوراً وقال يا عائشة : أما شعرت أن الله تعالى أخبرنى بدائى ؟ .

ثم بعث النبى ﷺ « عليا ، والزبير ، وعمار بن ياسر » إلى البئر فرفعوا الصخرة فإذا تحتها : مشاطة رأس النبى ﷺ وبعض أسنان من مشطه . وإذا وتر معقود فيه إحدى عشرة عقدة مغروزة بالإبر . فأتوا به النبى ﷺ . فأنزل الله السورتين المعوذتين وهما إحدى عشر آية على عدد تلك العقد .

وأمر الرسول ﷺ أن يتعوذ بهما .

فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة ، ووجد رسول الله ﷺ خفةً إذا حلت هذه العقدة . حتى إذا حلت العقدة الأخيرة قام النبى ﷺ كأنما نشط من عقال .

وجعل « جبريل » عليه السلام يرقى رسول الله ﷺ فيقول : باسم الله أرقبك من كل شيء يؤذيك ، من حاسد وعين . الله يشفيك » ١هـ (١) .

* تم ولله الحمد والشكر تصنيف :

الروايات الصحيحة فى أسباب نزول القرآن الكريم .

* أسأل الله الحى القيوم ذا الجلال والإكرام أن يوفقنى دائما لخدمة كتابه إنه سميع مجيب .

وماتوفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب . وصل اللهم على سيدنا « محمد » وعلى آله وصحبة أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

(١) انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٢٥٢ .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف النبيين والمرسلين سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد : قد تم بعون الله وتوفيقه تصنيف كتابي هذا : (فتح الرحمن في أسباب نزول القرآن) .

وذلك أثناء قيامي بالتدريس في كلية الشريعة وأصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة أبها بالمملكة العربية السعودية الشقيقة .

وذلك يوم الجمعة الخامس من شهر المحرم سنة ١٤١٩ هـ الموافق أول مايو سنة ١٩٩٨ م .

* أسأل الله الحي القيوم ذا الجلال والإكرام أن يتقبل مني هذا العمل وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم إنه سميع مجيب وصلِّ اللهم على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المؤنف

خادم القرآن والعلم

أد/محمد محمد محمد سالم محيسن

غفر الله له ولوالديه آمين